

شرح أصل السنة واعتقاد الدين (80) | الشرح الخامس - الشيخ

سعد بن شايم الحضييري

سعد بن شايم الحضييري

يا كريم اه وبعد ايها الاخوة درسنا في اعتقال اصل السنة واعتقاد الدين في آآ درس الثامن في المسألة التاسعة وهي اه مسألة

الاستواء على العرش تفضل يا شيخ اقرأ - 00:00:00

فاتح بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. العاقبة للمتقين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد

وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا في تاريخه وطلابه ووالديه والحاضرين - 00:00:19

قال رحم قال المخلف رحمه الله تعالى وغفر هنا وان الله عز وجل على عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه في كتابه وعلى لسان

رسوله صلى الله عليه وسلم بلا كيف؟ احاط بكل شيء علما. قال تعالى ليس كمثله شيء وهو سميع البصر - 00:00:45

والله تبارك وتعالى يرى في الآخرة يراه اهل الجنة بابصارهم ويسمعون كلامهم كيف شاء وكما شاء. احسنت هذا درس ذكرنا فيه

رحمهم الله ان من الاصول التي ادركوا عليها اجماع علماء اهل السنة والجماعة في الانصار التي - 00:01:11

فيها العلماء ان الله عز وجل على مستوى على عرشه عليه بائن من خلقه. بائن اي منفصل. ليس متصلا بهم لم يحل بهم ولم يحل به

كائن من خلقه اي منفصل - 00:01:42

كما وصف نفسه في كتابه يعني كقوله عز وجل الرحمن على العرش استوى وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم نؤمن بذلك هذا

المراد بلا كيف اي انه نؤمن به ونعلمه - 00:02:08

بلا علم بالكيفية الى كيف نكيهه او نتخيله ولا تمثيل لان الله عز وجل اخبرنا اخبرنا عن نفسه انه استوعب العرش بما نفهمه من لغة

العرب بلسان عربي مبين. ولم يخبرنا عن الكيفية - 00:02:34

قالوا وهو عز وجل احاط بكل شيء علما لانه محيط بها لا يعني انه حال بها بل محيط لا يخفى عليه شيء ليس كمثله شيء وهو

السميع البصير نفي تكييف ونفي التمثيل - 00:03:02

حتى لا يمكن لاحد ان يتخيل ذلك لان كل من شيئا لن يكون كذلك لان الله ليس كمثله شيء يمكن ان تتصوره ولذلك الله نهانا قال فلا

تضربوا لله الامثال - 00:03:29

والامثال التي تتخيلها لا تضربها لله لان الله كما قال اه والله يعلم وانتم لا تعلمون هنا حكوا اجماع اهل السنة هو كذلك فان اهل

السنة مجمعون الله عز وجل مستو على عرشه حقيقة استواء حقيقيا - 00:03:45

يغليق بجلاله عز وجل وله كيفية لا نعلمها هنا بمعنى تم ولذلك الناس يقولون استوى الامر اذا تم سوى الامر لفلان اذا تم واذا استوى

بالى مثل ما استوى الى السماء اي قصد - 00:04:07

واذا عدي بعلى استوى على كذا لا يعرفون منه الا معنى العلو والارتفاع غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال

عنه بدعة وهذا امر اشتهر عن الامام مالك - 00:04:31

وصح عنه من وجوه وطرق ثابتا عن اصحابه بن وهب بن عيسى وغيرهم وكناقلها العلماء وفرحوا بها لانها اعطتهم قاعدة واخذها

وهي في الحقيقة مسبوق لها الامام مالك قالها قبل - 00:04:51

شيخ ربيعة وقالها قبل قبل ربيعة ام سلمة صح هذه الموقوفات ورؤية مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه اسناده ضعيف

وصح عن الصحابة وعن التابعين وعن تبعهم. ثم تلقاها العلماء بالقبول - 00:05:10

ولذلك اجروها على كل الصفات. قاعدة كما جاء عن سفيان ابن ابن عيينة بالنزول انه قال بمثله مالك النزول وهكذا ولذلك الامام مالك امام امام يقتدى به من ائمة الهدى - 00:05:31

قال القرطبي في تفسيره رحمه الله عند قوله عز وجل ثم استوى على العرش قال ولم ينكر احد من السلف ان استواءه على عرشه حقيقة لاحظ العبارة يقول لم ينكر - 00:05:51

احد من السلف الصالح ان استواءه على عرشه حقيقة وخص عرشه بذلك لانه اعظم مخلوقاته وانما جهلوا كيفية الاستواء فانه لا يعلم حقيقة كيفيته او لا يعلم حقيقة كيفيته لا يعلم حقيقة كيفيته. يعني لا يعلمها الناس. الله يعلمها - 00:06:09

قال الامام مالك الاستواء معلوم يعني في اللغة والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة انتهى كلام القرطبي ونقله عنه الذهبي في العلوم العلي الغفار والالباني في مختصره واثرا ما لك ذكره الذهبي في العلو - 00:06:38

وقال هذا ثابت عن مالك وتقدم نحوه عن ربيعة شيخ مالك وهو قول اهل السنة قاطبة. ده كلام الذهبي يقول وهو قول اهل السنة قاطبة انك كيفية الاستواء لا نعقلها بل نجهلها - 00:06:59

وان استواءه معلوم كما اخبر في كتابه والفرق بين هذا وهذه ينبغي ان ان تعرف قاعدة وانهم لم يقولون معلوم الاستواء معلوم والكيف مجهول يعنون ان المعنى للاستواء في لغة العرب معلومة - 00:07:22

سنثبتها حقيقة ولا نتعرض للكيفية. لان الكيفية لم تخبر لم نخبر عنها والله نهانا عن تكييفها او تمثيلها او القياس بها فقال ليس كمثله شيء وقال فلا تضربوا لله الامثال. الذي لا قيسا - 00:07:44

يقول الذهبي آآ وان استواءه معلوم كما اخبر في كتابه وانه كما يليق به لا نتعمق ولا نتحلق ولا نخوض في لوازم ذلك نفيا ولا اثباتا لان من الجهلة من يجعل انه يريد ان يثبت باللوازم يقول يلزم منه كذا يلزم منه ان العرش يقله او انه السماء -

00:08:03

تظله او نحو ذلك من اللوازم التي آآ يعني آآ تلزم هذا لا يلزم الله عز وجل شيء الله على كل شيء قدير. لا يمكن ان اه ان نلزم به. قل لا نتعمق ولا نتحلق ولا نخوض في لوازم ذلك نفيا ولا اثباتا - 00:08:33

يعني ايش؟ اذا قلنا استوى على العرش وقال قائل يلزم منه ان العرش يقله. نقول لا يلزم ذلك من حيث لا ننفي نقول لا لا يقله هؤلاء يجلس لا يجلس عليه او لا كذا - 00:08:55

او يحده او نحو ذلك نقول هذه لم يثبت. لم يأتينا فيها نفي هذا اللازم الذي تقول لا نستطيع ان ننفيه ولا ان نثبتته لا نفيا ولا اثباتا اننا نعلم ان الله ليس كمثله شيء. وان الله لا نقص في صفة من صفاته ولا فعل من افعاله - 00:09:13

لانه منزّه عن ذلك عز وجل قال بل نسكت ونقف كما وقف السلف ونعلم انه لو كان له تأويل لبادر الى بيانه الصحابة والتابعون ولا وسعهم اقراء ولا ولا ما وسعهم اقراءه وامراره والسكوت عنه - 00:09:33

لما اقرؤا ذلك على معناه المعروف وامروه بلا تفسير تفسير تكييف ولا تفسير تأويل لان التفسير يأتي على نوعين تفسير التأويل الذي هو صرفه عن ظاهره وتفسير التكييف الذي هو اثبات الكيفية والمثلية - 00:09:56

السلف نهوا عن ذلك يقولون امروها كما جاءت يعني كما جاءت لكن امروها بدون تفسير تفسير للكيفية او للتأويل اما المعنى الذي هو يثبتونه فقد اثبتوا معنى استوى على العرش قالوا على قالوا ارتفع قالوا سعد - 00:10:16

وهكذا هذه العبارات التي جاءت عنهم فسروها من حيث المعنى لكنهم لم يكييفوها ولم يأولوها لم يصرفوها كما قالت الجهمية بانه بمعنى استولى يقول ونعلم انه لو كان له تأويل - 00:10:39

يعني تفسير صرف عن المعنى الظاهر لبادر الى بيانه الصحابة والتابعون ولما وسعهم اقراءه والسكوت عنه ونعلم يقينا مع ذلك ان الله جل جلاله لا مثل له في صفاته ولا في استواءه ولا في نزوله سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا. انتهى كلام الناس -

00:10:57

هذا هو الذي عليه السلف هو الذي عليه السلام يؤمنون بكل ما اخبر به عز وجل عن نفسه في كتابه وبكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ايمانا سالما عن التحريم - [00:11:21](#)

والتعطيل وسليما من التكييف والتمثيل ويجعلون كلام الباري عز وجل في صفاته واسمائهم واسمائهم على قاعدة واحدة باب واحد وان اثباتها اثبات وجود. كما اننا نثبت وجود الله فنثبت الصفات - [00:11:35](#)

كما ان نثبت ذات الباري عز وجل انها موجودة ليثبت الصفات انها موجودة وكما ننزه الباري ان يكون له مثل او شبيه او نظير او ند او كفر او سمي كذلك نقول في صفاتهم - [00:11:53](#)

ليس لهم شبيه ولا مثل ولا ند ولا كفو ولا مثل ولا سبيل وهكذا هذه قاعدة السلف في هذا الباب ولذلك لا يتجاوزون كما قال الامام احمد لا يوصف الله الا بما وصف به نفسه الا بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:12:09](#)

لا يتجاوز القرآن والحديث فانهم يملكون كما جاءت كما جاء عن الامام احمد قبله عن الثوري وعن الاوزاعي وعن معاذ بن عمران وعن الليث بن سعد وعن مالك انهم قالوا في آيات الصفات امروها كما جاءت - [00:12:31](#)

يعني لا تؤولوها قال نعيم ابن حماد شيخ البخاري رحمه الله الخزاعي قال من شبه الله بخلقه كفر. ومن جحد ما وصف الله به نفسه كفر وليس فيما وصف الله به نفسه او وصفه به رسوله تشبيه ولا تمثيل - [00:12:47](#)

رواه هذا عنه الذهبي في العلو والالبان وصححه الالباني اسناده في مختصر على ان لمت الشنقيطي محمد الامين رحمه الله في اضواء البيان في قوله تعالى ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار - [00:13:05](#)

هذه الآية الكريمة وامثالها من صفات من آيات الصفات. كقوله عز وجل يد الله فوق ايديهم ونحو ذلك اشكلت على كثير من الناس اشكالا ظل بسببه خلق لا يحصى كثرة - [00:13:21](#)

وصار قوم الى التعطيل وقوم الى التشبيه سبحانه وتعالى علوا كبيرا عن ذلك كله والله جل وعلا اوضح هذا غاية الايضاح ولم يترك فيه اي لبس ولا اشكال وحاصل تحرير ذلك. هذا كلام الشنقيطي. يقول حاصل تحرير ذلك - [00:13:38](#)

انه جل وعلا بين ان الحق في آيات الصفات متركب من امرين احدهما تنزيه الله جل وعلا عن مشابهة الحوادث في صفاته سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا. يعني قوله عز وجل آ لا ليس كمثله شيء - [00:14:02](#)

والثاني الايمان بكل ما وصف الله به نفسه في كتابه وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لانه لا يصف الله اعلم بالله من الله قال تعالى انتم اعلم ام الله - [00:14:25](#)

ولا يصف الله بعد الله اعلم بالله من رسول الله صلى الله عليه وسلم. الذي قال فيه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فمن نفى عن الله وصفا اثبتته الله لنفسه في كتابه - [00:14:42](#)

او اثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم زاعما ان ذلك الوصف يلزمه ما لا يليق بالله جل وعلا وقد جعل نفسه اعلم من الله ورسوله. صلى الله عليه وسلم بما يليق بالله جل وعلا. سبحانه هذا بهتان عظيم - [00:14:58](#)

قال ومن اعتقد ان وصف الله يشابه صفات الخلق فهو مشبه ملحد ضال ومن اثبت لله ما اثبتته لنفسه او اثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم مع تنزيهه جل وعلا عن مشابهة الخلق فهو مؤمن - [00:15:17](#)

جامع بين الايمان بصفة الكمال والجلال والتنزيه عن مشابهة الخلق سالم من ورقة التشبيه والتعطيل والاية التي اوضح الله بها هذا هي قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - [00:15:35](#)

فنفي عن نفسه جل وعلا مماثلة مماثلة الحوادث بقوله ليس كمثله شيء واثبت لنفسه صفات الكمال والجلال بقوله وهو السميع البصير وصرح في هذه الآية بنفي المماثلة مع الاتصاف بصفات الكمال والجلال - [00:15:56](#)

والظاهر ان السر في تعبيره بقوله وهو السميع البصير دون ان يقول مثلا وهو العلي العظيم او نحو ذلك من الصفات الجامعة ان السمع والبصر يتصف بهما جميع الحيوانات فبين الله - [00:16:17](#)

فبين فبين ان الله متصف بهما ولكن وصفه بهما على اساس نفي المماثلة بين وصفه تعالى وبين صفات خلقه. ولذلك جاء بقوله وهو

السميع البصير. بعد قوله ليس كمثله شيء - 00:16:36

ففي هذه الآية الكريمة ايضاح للحق في آيات الصفات لا لبس معه ولا شبهة البتة انتهى كلامه رحمه الله تعالى رحمة واسعة وما اجمله من كلام محقق محرر من امام - 00:16:57

محقق المحرر رحمه الله تعالى ونكتفي بهذا القدر فيه كفاية والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين ان كان هناك صلة فلا بأس بعرضها جزاكم الله خيرا وبارك فيكم - 00:17:15

بقا معنا الله يحفظكم اذن الشطر الأخير قول المصنف رحمه الله نعم الرؤية هذا يكون في درس اما الاسبوع المقبل عندي جولة دعوية فيعني ما يكون هناك درس الاسبوع القادم بعون الله - 00:17:39

نعم الثلاثاء الاربعاء الاسبوع اي نعم اي نعم. الاسبوع المقبل. تفضل. اما الخميس بكرة ان شاء الله فيه درس وغدا فيه درس فيه الله يحفظكم مية. الله يبارك فيك شيخنا جزاكم الله خيرا وبارك فيكم. نفعنا الله بما سمعنا وجعل الله ما قلتم في ميزان حسناتكم -

00:18:00

الإخوان الأسبوع القادم ان شاء الله ان شاء الله طيب احسنت محمد واله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سبحانهك اللهم وبحمدك - 00:18:28